شذرات

رثاء ديني — نشبت الظنون في اواسط شهر حزيران باحد اصدقائنا الاديب ابرهيم مرّاش فيان رجل الاستقامة والاجتهاد. كان منذ زمن مديد يتعاطى الآثار القديمة فباغ الى معرفة واسعة بها. وكان المرحوم ذا تقوى ودين طلب من والده قبل وفاته ان يودع ضريحهُ صليباً عيّنهُ لهُ. ويسرّنا ان ننشر هذا الرثاء في صفحات المشرق لبقاء ذكرهِ ومن قلم جناب المحامي نجيب افندي خلف شاكرين لهُ هذه المأثرة الحسنة

جدّدي الحزن والمناح القديما نفسٍ وأرثي الصديق ابراهيما
واملئي الصدر من زفير وتنوح فالمسلّ النواح يشفي الكلوما
ولعلّ الزفير وهو بخارٌ من عيوني يشعلُ دمعاً سجيما
فيُطفّي من نار حزني عليه ويُبرّي قبر الحبيب الكريما
حيث جثمانهُ احلّ حفيراً فيه يبلى الفسادُ منا الجسوما
ثم تبلي الجسوم تراباً فحطيماً ثم الحطيمُ هشيما

...

لفّ نفسي أذى نهاية حيّ طاول الشمسَ فكرهُ والنجوما
وبعقلٍ فاق البرايا سناهُ كشف الغيبُ ظنّهُ والرجوما (١
طار فوق الرياح دون جناحين م وسامى في السابقات النيوما
ودرى جوهرَ الامور وجلّى من قوى الكون سرّها المكتوما
هذه الكهربا اكتشافُ يديهِ وبها صيّر الجحيمَ نعيما

...

لفّ نفسي ان كان عقباه موتاً فقناه فكان كوناً هنيما
ابن ذرّات فكره على ذرّي كيف تصير بعدُ سديما
ام تُذيب الذرّ الحرارةُ صهراً ثم يمي ذاك الهبا ممدوما

...

قيل انّا نحيا نتيجة نظم فإن الناظمُ الذريُّ القديما
ان غدا العقل في الميول (٢ تاجاً فأرونا من الميول حلوما
انبئونا وفسّروا كيف كنّا قبل ان تخلق الميول عموما
والدانا قد اولدانا ولكن والدانا من ابن جيكا اديما
قبلَ اصل الدهور وهي ملايين م عصور مَن قوّم النقويما
ثم من بعدُ مذ الوف سنين مَن تراه قد عدّل الاقليما

(١ الظنون (٢ المادة الاولى

والنواميس البرية من انشا م ومن ذا الذي يرا يذقنوما
يدرك الكون والطبيعة كنهاً وهي لم تدر بتة علموما

هب نشوءا من قبلنا ، وارتقاء حيث صرنا علمٌ يفوق العلوما
فتجاري في العلم اصحاب علم فليقولوا أأنى يرى الفعل شيا (١
ثم كيف المنظومُ وهو اداة يخلق الروح ، وهو فاق النظيا
انما الروح قد براهُ الهُ كان فوق الطبيعة النيئوما
فهو روح افاض في الناس روحاً فتعالى ربنا بديعاً حكيما
ظاهراتٌ آياته في سماه وبأرض وللخلائق سيا
شاهدات بلكو كلَّ شيء منشدات بحمده ترنيما
كنه ربي لم يدره غير روح جاءه وكان ربي العليما
وبهذا وحيُ الاله تجلى ناطقاً مُلهم النبيِّ الكليما
وتلاه من النبيين جمٌّ والحي آناءهم الذي تليا

فعلامَ الانسان ينكر ربّاً فيضاهي في ما يضاهي البهيما ؟
وإلامَ الإنسان يجحدُ وحياً وبوجدانه الدليل اتيما ؟
ان وجدانه لبرهان روحٍ فيهِ وافت من الملاء قدوما
برهن المطلقُ الصحيح عليها وهو ينفي المخيَّل الموهوما
فترى الروح طابعاً اثر الله فينا ، فتبلك تذرا رقيما
انت وسم الاله بالروح فينا انت نور فكان جسمك موما (٢

وبدا الله بالمسيح ظهوراً جار فيهِ الورى ظهوراً عظيما
ايدته اياتهُ فرأينا هُ بنطق يحيي العظام الرميما
وانار الخلود مذ كان سرّاً ابداً وفكك المختوما
وفدى الناس ظافراً بمنونٍ وانال الورى البقا المستديما

يا حبيبي ونعم انت حبيباً وحميي ونعم انت حميا
يا صديقي أقم بدار خلودٍ حيث لا حزن لا اسى لا هموما
ومنيتاً لمزمن ذي تقاة طاب فعلاً وطاب قلباً سليما
وتقبلْ من الاله ثواباً وترعَّ في حضن ابراهيما

﴿ المؤتمر القرباني في شيكاغو ﴾ تواردت علينا الجرائد والمجلات تصف هذا المؤتمر الغريب الذي عُقد في شيكاغو في ٢٠ الى ٢٤ حزيران الماضي . فيتَّضح منها انَّ ما جرى في شيكاغو لم يجر لهُ مثيل في تاريخ الدين الكاثوليكي الى يومنا وكفى به دليلاً لدحض كلّ ما يتشدَّق بهِ الملحدون عن تلاشي الدين بل هو اوضح برهان

١) لحظ ٢) الروم الشمع لسرعة ذوبانهِ

على انَّ الدين لا يزال لهُ المقام الاوَّل في العالم. فعلى الرغم ممَّا سعى اليهِ اهل تلك الحاضرة لإعداد اللوازم لذلك الموسم العظيم بواسطة اللجنات العديدة المعيَّنة منذ سنتين. فأُنشئت السكك الحديديَّة وفُتحت الطرق الجديدة وتشيَّدت المنازل الفسيحة والساحات الواسعة والنوادي الرحبة الارجاء. ولكن ما كل هذا المليونين من الزوَّار المتقاطرين من كلّ البلاد. في مقدّمتهم ١٢ كردينالاً وثلثة قصّاد رسوليين و٥٧ رئيس اساقفة و٢٥٧ اسقفاً والوف من علية الاكليروسيين العالمي والقانوني مع ٤٠٠ مصوّر او ممثل جرائد. فانَّ القدّاس الافتتاحي حضرهُ ٢٥٠٫٠٠٠ نسمة اذ لم يمكن دخول اكثر منهم في الساحة الكبرى المعروفة بساحة غرَنت. وقام بخدمة القدّاس واغانيهِ الطقسيَّة جوقة من الاحداث بلغت ٦٢٫٠٠٠ ولد اذ كان الكردينال بنزانو ممثل الحبر الاعظم يقدّم الذبيحة على هيكل علوّهُ ٤٠ متراً. واذ وعظ للحضور كانت ٤٥ آلة مضخّمة للاصوات تسمع صوتهُ لكافَّة الحضور حتى لأبعدهم مسافةً. وما القول عن كلّ الرتب التي احتفلوا بها في تلك المدَّة اذ تحتاج كل رتبة الى صفحات عديدة ليوصف القليل من جماليها. وكذا قل عن الجلسات الدينيَّة التي خُصَّ بها كل فريق من الرجال من النساء من الدارسين من الاحداث لكلّ لغةٍ ناديها ولكل بلدٍ مقامهُ وكان للسوريين نادٍ خاصّ وكذلك لغيرهم من الشرقيين. وخلاصة القول انَّ هذا المؤتمر بيَّن للعالم ما للكنيسة الكاثوليكية من المقاسة بين كلّ شعوب الارض والاديان المختلفة بوحدة ايمانها ووحدة نظامها ووحدة قلوب ابنائها

﴿تحفة كتابيَّة﴾ عرض جناب الشيخ الدرزي الخطَّاط في معرض الزراعة حيَّة رزّ كتب عليها بخطهِ الدقيق فاتحة القرآن وخطاب ابي بكر الصدّيق يوم خلافته فابتاعها مدير المكتبة الخديويَّة بمئة ليرة مصريَّة وكلّ يعلم انَّ في مكتبة بيروت اللبنانيَّة طرفة مثل هذه. وانَّنا نأسف على العيون التي تشتغل بمثل هذه الفضوليَّات. ومن الممكن اليوم ان يُصنع مثلها بواسطة التصوير الشمسي

﴿سنة لورد الدينيَّة﴾ بلغ عدد زوَّار لورد الذين اقباروا لاكرام مزارها ٢٨٤٫٠٠٠ شخصاً قصدوها في قطارات السكك الحديدية. هذا دون الذين اتوها ماشين على الاقدام او راكبين العجلات والسيَّارات والاوتوموبيلات. وكان من جملة الزوَّار خمسة كرادلة وبطريركان و٢٠٦ رؤساء اساقفة واساقفة. ونُقل اليها ١١٫١٧٥ مريضاً

شفي منهم عدد كبير أعلن منهم ٤٩٥ مريضاً اسماءهم على الواح الرخام المعروضة على جدران كنيسة لورد

﴿بيوس الحادي عشر والبعثات العلميَّة﴾ وكل الخبر الاعظم الى اربعة من المرسلين بان يباشروا على نفقته سياحات علميَّة الى اربعة بلاد فارس الى جزيرة مالزيا الاب شِبِسْتا (P. Schebesta) لمراقبة قبيلة من الزعانف. وارسل الى الارض المعروفة بارض النار الابوَين غوسِنْد وكوبرس (Gusinde et Koppers) للبحث عن قبيلة هناك تُدعى فُواج وبعث الاب شوما (Schuma) الى بلاد رُواند والاب كوسترس (Kosters) الى البوشيان. وبذلك يتَّضح كيف الكنيسة الكاثوليكيَّة تعرف ان تجمع بين الدين والعلم

﴿اول اسقف صينيّ كاثوليكيّ﴾ اقام الخبر الاعظم بيوس الحادي عشر نائباً رسولياً على مقاطعة هوان هوانو الصينيَّة السيد فيليب تشار وهو اوَّل اسقف صينيّ الاصل تعيَّن في وطنه لهذه الرتبة السامية

﴿بين باريس والبصرة﴾ قطع الاخوان الطيَّاران الفرنسويَّان ارنشار (Arra-chart) المسافة الواقعة بين باريس والبصرة وهي تبلغ ٤٢٤٠ كيلومترًا بست وعشرين ساعة ونصف بشوط واحد ففازوا بقصبة السباق على كل الطيَّارين. ومن المعلوم انَّ المسافة بين عاصمة فرنسة وخليج العجم لا يستطيع ان يقطعها المسافرون اليوم بأقل من احد عشر يوماً مهما اتَّخذوا من اسباب التنقل من مراكب وسكك حديديَّة واوتوموبيلات على انَّ البرق افادنا بعد ذلك في تاريخ ١٨ تموز ان الفرنسويَّين الكبيتان جيريه والليوتنان بورديله قطعا المسافة بين باريس ومدينة اومسك في سيبرية شوطاً واحدًا وهذه المسافة تبلغ ٤٧٠٠ كيلومترًا فتفوَّقا بذلك على الطيَّارين ارانشار

﴿احتفال تذكاري﴾ اقامهُ نخبة من ادباء بيروت في مساء يوم الاثنين الواقع في ٢٦ تموز الماضي فاشادوا نظماً ونثراً في ثلث لغات بذكر المحسن العظيم كلفلند ضودج والد جناب رئيس الجامعة الاميركانيَّة المتوفَّى في نيورك في ٢٤ حزيران. فكان لهذه المأثرة احسن وقع في قلوب الحاضرين الذين عرفوا الفقيد وقدَّروا اعمالهُ المبرورة وقاموا بواجب الاعتراف بالجميل اليه والى نجلهِ الافضال